

الادعية المأثورة المشتركة

إلهي، إن لم تنلنا يد إحسانك يوم الورود، اختلطنا في الجزاء بذوي الجحود، اللّهم فأوجب لنا بالإسلام مذخور هباتك، واستصف ما كدّرتَه الجرائر منّا بصفو صلاتك. إلهي، ارحمنا غرباء إذا تضمّنتنا بطون لحدونا، وغُمّيت باللبن سقوف بيوتنا، وأُضجعنا مساكين على الأيمان في قبورنا، وخُلّفنا فرادى في أضيق المضاجع، وصرعتنا المنايا في أعجب المصارع، وصرنا في ديار قوم كأنّهم مأهولة وهي منهم بلاقع. إلهي، ارحمنا إذا جنّناك عراةً حفاةً، مغبرّةً من ثرى الاجداث رؤوسنا، وشاحبة من تراب الملاحيد وجوهنا، وخاشعةً من أفراع القيامة أبصارنا، وذابلةً من شدّة العطش شفاهنا، وجائعةً لطول المقام بطوننا، وباديةً هنالك للعيون سوائنا، وموقرةً من ثقل الأوزار ظهورنا، ومشغولين بما قد دهانا عن أهالينا وأولادنا، فلا تضعّف المصائب علينا بإعراض وجهك الكريم عنّا، وسلب عائدة ما مثّله الرجاء منّا. إلهي، ما حذّت هذه العيون إلى بكائها، ولا جادت متشرّبة بمائها، ولا أسهدها بنحيب الثاكلات فقهّدت عزائها، إلّا لما أسلفته من عمدتها وخطائها، وما دعاها إليه عواقب بلائها، وأنت القادر يا عزيز على كشف غمّائها. إلهي، إن كنّا مجرمين فإنّنا نبكي على إضاعتنا من حرمتك ما نستوجه، وإن كنّا محرومين فإنّنا نبكي إذ فاتنا من جودك ما نطلبه. إلهي، شُب([394]) حلاوة ما يستعذبه لسانني من النطق في بلاغته بزهادة ما يعرفه قلبي من النصح في دلّالته. إلهي، أمرت بالمعروف وأنت أولى به من المأمورين، وأمرت بصلّة السؤّال وأنت خير المسؤولين. إلهي، كيف ينقل بنا اليأس إلى الإمساك عمّا لهجنا بطلابه، وقد ادّرعنا من تأميلنا إيّاك أسبغ أثوابه؟